

واقع تعليمية القواعد اللغوية في كتاب السنة الثانية متوسط ومشكلات تدريسها وسبل تيسيرها

The reality of teaching grammar in the second-year middle school textbook, the problems of teaching it, and ways to facilitate it

عماري هشام*

كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة جيلالي لباس-

hichamnahala6@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/09/29

تاريخ القبول: 2025/06/02

تاريخ الاستلام: 2025/03/18

ملخص:

جاء هذا المقال ليعالج واقعا تعليميا متعلقا بقواعد العربية في كتاب السنة الثانية متوسط ، فتناولت فيه بالتفصيل طرائق التدريس المقررة في الأطوار الدراسية والمراحل التعليمية ذاكرة المزايا والعيوب التي تمس كل طريقة تعليمية، ثم عرجت على محتوى القواعد في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط و ما اشتمل عليه من مقاطع تعليمية وارتباطها بقواعد اللغة مستعرضا المراحل التعليمية التي يتقيد بها المعلم في انجازه لمذكرة تعليمية والوضعية التعليمية التعلمية مع إيراد الصعوبات أو المشكلات التي يواجهها الطالب لفهم القواعد اللغوية في المرحلة الثانية من مراحل الطور المتوسط ، ثم ختمت المقال بجملة من السبل والطرائق التي يمكن أن تذلّل للطالب مادة قواعد اللغة .

الكلمات المفتاحية : تعليمية- القواعد اللغوية- السنة الثانية متوسط- مشكلات تدريسها- سبل تيسيرها.

Abstract:

Cet article est venu aborder une réalité pédagogique liée à la grammaire arabe dans le livre de la deuxième année intermédiaire. Dans celui-ci, j'ai discuté en détail des méthodes d'enseignement prescrites dans les phases académiques et les étapes pédagogiques, en mentionnant les avantages et les inconvénients qui affectent chaque méthode pédagogique. Ensuite, j'ai passé en revue le contenu du livre de langue arabe pour la deuxième année intermédiaire et les clips pédagogiques qu'il comprenait et leur lien avec les règles de la langue. En passant en revue les étapes pédagogiques auxquelles l'enseignant adhère pour compléter une note pédagogique et les situations d'enseignement-apprentissage, tout en mentionnant les difficultés ou les problèmes que l'élève rencontre dans la compréhension des règles linguistiques au deuxième degré du degré intermédiaire, j'ai ensuite conclu l'article avec un ensemble de voies et de méthodes qui peuvent faciliter le sujet de grammaire linguistique de l'élève.

Keywords : Pédagogique - règles linguistiques - la deuxième année intermédiaire - problèmes d'enseignement - moyens de le faciliter.

. مقدمة:

قصد تعلم التلاميذ في المراحل التعليمية الثلاث اللغة العربية و قواعدها و تسهيلا لفهم الدروس و العمل بقواعدها خاصة المرحلة المتوسطة ، كان لزاما على وزارة التربية و التعليم البحث على مناهج و طرائق لتسهيل تعلمها كتابة و فهمها و إملاء و قراءة ، و لتهذيب أسلوب التلميذ و صقل لسانه لا بد من فهم قواعد اللغة العربية، و الحرص على تفادي الوقوع في الخطأ ، تم اقتراح طرائق ووسائل تعليمية و بحوث جملة لتسهيل تعلم هذه القواعد و حفظها و فهمها ، وقد اخترت عينة من بعض الدروس في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط متعلقة بجانب القواعد، لما فيه من دروس صعبة في نظر التلاميذ في ظل طرائق التدريس القديمة والحديثة التي أقرتها وزارة التربية والكيفيات والمناهج التي يعتمد عليها الأساتذة في عملية تلقين قواعد اللغة من أجل أن يستوعبها الطالب ورسوخها في ذهنه .

- الإشكالية :

ما هي الطريقة الأنجع و الأصح المتبعة في تقديم الدرس ؟ وهل قواعد اللغة في السنة الثانية متوسط صعبة بالنسبة للتلميذ ؟

- أهمية الدراسة وأهدافها :

الهدف من هذا المقال هو تسليط الضوء على واقع الدرس النحوي و الصربي في المرحلة المتوسطة ، وما مدى صعوبة و سهولة الطريقة المتبعة في تقديم الدروس للتلاميذ.

- المنهج:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال العينة التي اخترتها من بعض دروس كتاب السنة الثانية متوسط ثم عكفت على تحليلها ومناقشتها مدعما التحليل بجدول توضيحي ذاكرة جملة من الملاحظات التي وقفت عندها .

2. مفهوم الطريقة :

1.2 لغة:

قال الله تعالى : ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُّوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۖ﴾¹، فالطريقة هنا تعني المذهب وتجمع على طرائق، قال الله تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَا ۖ﴾² قال الطبري (310 هـ): "الطرائق جمع طريقة وهي مذهب الرجل"³ .

2.2 اصطلاحا:

اختلف علماء اللغة قديما و حديثا في تعريف الطريقة التعليمية ، لكن جل أقوالهم تصب في أنها الطريقة المتبعة من طرف المعلم لتقديم الدرس لتلاميذه . واخترنا هذا التعريف على حسب رأينا هو الأقرب للواقع و الصحة يقول صاحبه : " الكيفية التي تحقق الأثر المطلوب في المتعلم أثناء التعلم، أو هي الإجراءات المخطط لها من قبل المدرس لمساعدة المتعلمين للوصول إلى الأهداف المحددة والمرجوة من العملية التعليمية "⁴ ويعرف آخر "الطريقة هي خطة منظمة و مرتبة لتسهيل أداء عمل من الأعمال أو نشاط من الأنشطة على حصول هدف معين. و في التعريف الآخر الطريقة هي الخطة التي يرسمها الفرد ليحقق بها هدفا معينا من عمل من الأعمال بأقل جهد و في أقصر وقت "⁵.

فالطريقة على حسبها هي الخطة التي يعتمدها المعلم لتنظيم و توصيل المعلومة لمعلميه و تكون سهلة و ممتعة بعيدة عن المشقة و التعب في الفهم. قال محمد عبد القادر أحمد " إن طريقة التدريس هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي لتحقيق وصول المعارف إلى تلاميذه بأيسر السبل و أقل الوقت، وتستطيع أن تعالج كثيرا النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب، أو التلميذ. "⁶ فالطريقة لها تعريفات كثيرة و معان جمة تصب كلها في أنها خطة و أسلوب راقى يتبعه المعلم في توصيل معلومات الدرس المراد تقديمه .

3 أنواع الطرائق لتدريس القواعد العربية في المراحل التعليمية :

إن المتعمق في طرائق تدريس القواعد العربية في الكتب المدرسية يجد - مهما تنوعت أساليبها ووسائلها - أنها لا تخرج عن طريقتين اثنتين هما:

1.3 الطريقة الاستقرائية الاستنباطية: (الحوارية التكاملية):

تجعل هذه الطريقة الطالب يبحث و يستقرئ الحقيقة ، و هي الطريقة التي تبدأ بالجزئيات و لتصل إلى القواعد العامة . و تستعمل كثيرا في المراحل الأساسية ، حيث ينطلق التلميذ من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام ، و عن طريق ذلك يتعود على التفكير السليم المنطقي و الاعتماد على النفس في الكشف عن الحلول ، و كذلك حب البحث " ⁷.

و هذه على حسب الكاتب هي الطريقة الأنجع للحصول على المرغوب و هي فهم و تثبيت القاعدة. وهذه الطريقة تمر بعدة مراحل يتبعها المعلم أثناء تقديمه لدرس القواعد وهي كالآتي:

01 - القراءة و الملاحظة :

و تتمثل في كتابة الأمثلة على السبورة بخط مفهوم وواضح مقروء، و عادة ما تكون هذه الأمثلة جمل و عبارات تحتوي على الدرس المراد تقديمه ، و الأمثلة يستخرجها الأستاذ من النص المقروء قبل درس القواعد بما

يسمى عندهم المقاربة النصية ، و تلوين الكلمات أمر مهم للتلميح على القاعدة كما يتم شكل جميع الجمل وعدد الأمثلة تكون بحسب الدرس المراد تقديمه .

ومنهم من يكتب فقرة تحتوي على عناصر الدرس ، وهذه الفقرة تكون قصيرة ومنهم من يكتب آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة .

ثم يقرأ المعلم هته الأمثلة قراءة نحوية يراعي فيها مخارج الحروف و القواعد النحوية السليمة ، ثم تتبعها قراءات فردية للتلاميذ النجباء .

02- الشرح و التحليل و الإيضاح :

وهذه المرحلة تتخللها طريقة ثانوية تخدم الطريقة العامة و هي الطريقة الحوارية بحيث يكون هناك حوار بين المعلم و المتعلم ، فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون تبادل للكلام بينه وبين متعلميه عن طريق المناقشة و التحليل و الحوار لغرض معرفة القاعدة الرئيسية للدرس. فيسأل المعلم طلابه و يسمع منهم الإجابات المختلفة و المتنوعة لأجل التدريب على التفكير و التخمين و الحدس ، و الأسئلة تكون واضحة و بسيطة لنجاح العملية التعليمية ومن محاسن الحوار في درس القواعد :

-تبعث النشاط في القسم و تقضي على الخمول و الجمود و تنشر الحيوية و النشاط بحيث يشارك النجيب و المتوسط و الضعيف في استنباط القاعدة .

-تعتمد على الأسئلة و الأجوبة ، بحيث يشعر المتمدرس بأنه ساهم في انجاز الدرس فيخرج من الحصة سعيدا .

- تثبت المعلومات في ذهن الطالب ، و تجعله دائم الانتباه و اليقظة.

03- استخراج القاعدة و كتابتها :

بعد مرحلة الملاحظة و القراءة و المناقشة و التحليل يتوصل الطالب بتوجيه و متابعة من المعلم إلى استخراج القاعدة المراد تدريسها بحيث يكون الطالب قد شارك في استخراجها بنسبة كبيرة، فيتم تدوينها على دفتره لأن العلم صيد و الكتابة قيد، و تدوينها يمكنه من مراجعتها تحضيراً للامتحانات و استحضارها كل ما تطلب منه ذلك .

04 - التمارين و الواجبات المنزلية :

بعد كل هذه المراحل تأتي هذه النقطة الأخيرة و هي تثبيت ما درسه الطالب في الحصة التعليمية، و هي عبارة عن بعض التمارين القصيرة لترسيخ القاعدة في ذهن الطالب و يتم حل هذه التمارين في الساعة نفسها كما يكلفهم المعلم بواجبات منزلية لغرض ترسيخها و عدم نسيانها و تحضيراً للدرس المقبل .

05- مزاياها :

- الاستقراء يشجع التفكير و يحفز الذهن .

- التنقل من الجزئيات إلى الكليات، أي من الأمثلة إلى القاعدة .
- يعتمد المتعلم على نفسه في معرفة القاعدة ، فهذا يقضي على الاتكال على المعلم بجلب كل شيء.
- تعلم المتعلم الصبر و الأناة في التفكير و الاستنباط.
- يكون فيها المعلم موجها و مرشدا و مصححا.

06- عيوبها:

يرى بعضهم أن لها عيبا واحدا ألا وهو أنها بطيئة في التعليم ، ويجب على المعلم التحكم في زمن ووقت الحصة التربوية.

2.3 الطريقة القياسية الاستنتاجية :

وهذه الطريقة عكس التي قبلها بحيث تبدأ من الأسفل للأعلى فتبدأ بعرض القاعدة ثم تقديم الشواهد و تحليلها. وتقوم هذه الطريقة على حفظ القاعدة منذ البداية ثم الإتيان بشواهد و أمثلة تثبتها و هذا يعني أنها تقوم على الحفظ . فالطالب ملزم بحفظ القواعد أولا ثم تعرض عليه الأمثلة التي توضح هذه القاعدة⁸. وهذه الطريقة تمر بعدة مراحل يتبعها المعلم أثناء تقديمه لدرس القواعد وهي كالآتي:

01- عرض القاعدة و كتابتها على السبورة :

حيث تكتب على السبورة و يقوم التلاميذ كذلك بكتابتها على دفاترهم ، ثم يقرؤها المعلم و يطالب المتعلمين بقراءتها قراءة مسترسلة و يحفظوها .

02- مناقشة القاعدة و تحليلها:

بحيث يطالب المعلم متعلميه بمناقشة القاعدة جملة و تفصيلا ، و شرح و تسهيل كل ما هو غريب في القاعدة ثم الإتيان بأمثلة و شواهد تخدم هذه القاعدة ، و هذه المرحلة هامة لا يجيب عنها إلا التلاميذ النجباء ، لأن القاعدة جديدة عليهم .

03- التمارين و الواجبات المنزلية :

كتابة بعض التطبيقات على السبورة و حلها في نفس الوقت لترسيخ القاعدة ، مع تكليفهم بواجبات منزلية لغرض التثبيت و عدم النسيان .

04- مزاياها:

- سهولة التقديم و تناول بالنسبة للمعلم .
- لا تحتاج لوقت كبير ولا جهد وسريعة الحفظ و الترسخ.
- الراح فيها هو المتعلم لأن القاعدة لم يستغرق وقتا طويلا في استخلاصها.

05- عيوبها :

- تبدأ من العام إلى الجزء بحيث تبدأ من الأصعب إلى الأسهل .
 - التلميذ لا يكون عنصرا مساهما في استنباط القاعدة .
 - تجلب الملل و الكسل و عدم اللامبالاة .
- وهذه الطريقة يراها بعض علماء التربية بأنها لا تصلح في المراحل التعليمية الثلاث ، و إنما تصلح في الجامعات .

4. قراءة في محتوى القواعد في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط على ثمانية مقاطع تعليمية ، وكل مقطع تعليمي يشمل على النص المنطوق و النص المكتوب ، و قواعد اللغة التي تستنبط من النص المكتوب بالاعتماد على المقاربة النصية ، ثم نجد التعبير الكتابي الذي يوظف فيه التلميذ القاعدة اللغوية، و هو يسمى الوضعية الإدماجية بحيث يوظف ما درسه خلال أسبوع من التدريس ، و الجدول التالي يبين:

جدول رقم 01 : القواعد اللغوية و ارتباطها مع المقطع التعليمي

المقطع	الحياة العائلية	حب الوطن	عظماء الإنسانية	الأخلاق و المجتمع	العلم و الاكتشافات العلمية	الأعياد	الطبيعة	الصحة و الرياضة
قواعد اللغة	المقصور و المنقوص	اسما الزمان و المكان	الاسم الممدود	الجامد و المشتق	إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر	أحرف التثنية و أحرف الزيادة	الأفعال المعدية إلى مفعولين	أفعال التفضيل
	حروف العطف	حروف القسم	نصب الفعل المضارع	إسناد الفعل الأجوف إلى الضمائر	جزم الفعل المضارع	الفعل المجرد	الفعل المزيد و أوزانه	الأحرف المصدرية
	الفعل المعتل و أنواعه	إسناد الفعل المثال إلى الضمائر	حروف الاستفهام	حروف النفي	الأفعال الخمسة	أحرف الجواب	أحرف المفاجأة و التفسير الاستقبال	أحرف الاستفتاح و التمني

نلاحظ في الجدول أعلاه أن هناك تنوعا في الدروس ، وكلها تدخل تحت مسمى القواعد اللغوية بينما في الحقيقة هو مزيج بين الصرف والنحو، فنرى هناك تماشيا في الدروس من الأسهل إلى الأصعب فيبدأ التلميذ من درس المنقوص والمقصور الذي بذاته مبني على الملاحظة في الألف الأخيرة من الكلمة ، وينتهي بأحرف التمني و الاستفتاح، والتصريف نجده مرتبا على حسب حروف العلة في درس الفعل المعتل و أنواعه ، فينطلق التلميذ من تصريف الفعل المثال ثم الأجوف ثم الناقص ويصرفه مع جميع الضمائر و جميع الأزمنة ، كذلك نرى تناوله في فهم

حروف المعاني و تصنيفها و إعرابها فيتدرج من السهل إلى الصعب فأول الحروف هي حروف العطف التي له بها معرفة تامة منذ المستوى الأول، أقصد به الابتدائي ثم يتطرق إلى بقية الحروف مثل : حروف القسم و الاستفهام و النفي أحرف الجواب و التنبيه و الزيادة و المفاجأة و التفسير و الاستقبال و الأحرف المصدرية و الاستفتاح و التمني ، فيعرب هته الحروف ثم يعرف معانيها ، ونجد أيضا في هذا البرنامج السنوي تناوله للفعل المضارع نصبا و جزما مع أدواته الجازمة و الناصبة ، كذلك نجد الفعل المزيد و المجرد و الأفعال الخمسة و الأفعال المتعدية إلى مفعولين .

فنجد التلميذ في هذه السنة الدراسية قد تدرج في عناصر الجملة العربية و هي الاسم و الفعل و الحرف فهما و إعرابا و تصريفا ، وكل هاته الدروس مقسمة على جميع المقاطع التعليمية و مرتبطة بنصوص المقطع التعليمي بما يسمى المقاربة النصية .

فهذه ملاحظة عامة لفهرس الكتاب لم تتعمق في شرح و بسط كل درس وما يتعلق به من الغموض و الوضوح ، لأن الطالب في هذه المرحلة مازال ذهنه و تفكيره لم يبلغ درجة التحليل وفهم المسائل النحوية و الصرفية و لم يتعمق في الشواهد كما نجدها في كتب النحويين المتقدمين ، فالوزارة طالبت المعلم بتقديم قواعد اللغة العربية بطريقة سهلة و بسيطة مع مراعاة ذهن المتعلم، و رفضت التعمق فيها ونادت بالتيسير النحوي من خلال انجاز مذكرة تعليمية يتقيد بها المعلم تمر بأربعة مراحل وهي :

01- مرحلة الانطلاق : وتكون إما بتذكير الدرس السابق أو التلميح للدخول كمقدمة صغيرة لهذا الدرس وتنتهي بفرضية أو إشكالية تجعل التلميذ في حيرة و تساؤل .

02- مرحلة بناء التعلّمات : وهي الأكثر زمنا ووقتاً لأن فيها شرح لعناصر الدرس نقطة بنقطة ، وهنا التلميذ يلاحظ ثم يقرأ ثم يحلل و يناقش و يستخرج القاعدة .

03- مرحلة الاستثمار : ولها أهمية كبيرة لأنها ترى فيها مدى استيعاب التلميذ لهذا الدرس و هي مرحلة ختامية تكون عبارة على تمارين صغيرة تحلّ جماعيا .

04- العمل المنزلي : وهي تكليف التلميذ بأداء تمارين منزلية يجدها إمّا في الكتاب المدرسي أو من اجتهاد المعلم لترسيخ و تثبيت القاعدة اللغوية.

5. نموذج لدرس الأفعال الخمسة على الطريقة الاستقرائية (الحوارية التكاملية):

وتقديم هذا الدرس يكون بمزج من كتاب التلميذ و مذكرة تعليمية للمعلم .

الفئة المستهدفة : السنة الثانية متوسط .

المقطع الخامس : العلم و الاكتشافات العلمية الأسبوع : الثالث

النشاط: ظواهر لغوية زمن الانجاز: 01 ساعة

المحتوى المعرفي : الأفعال الخمسة .

الموارد المستهدفة : يكون المتعلم قادرا على : التعرف على الأفعال الخمسة ، تمييز علاماته الإعرابية ، و التمكن من إعرابه إعرابا صحيحا ، ربط القواعد باستعمالها الفعلي من خلال توظيفها في مواقف تعبيرية متنوعة .

السندات : الكتاب المدرسي ، كتب نحوية خارجية ، السبورة ، الألواح التعليمية.

6. الوضعيات التعليمية التعليمية:

- 01- **وضعية الانطلاق:** يتهى التلميذ بمراجعة لأحكام الدرس السابق وهو درس جزم الفعل المضارع .
- طرح بعض الأسئلة :** مثلا بم يجزم الفعل المضارع ؟ ج : بالسكون الظاهر - حذف حرف العلة - حذف النون . متى يجزم الفعل المضارع ؟ ج : إذا كان من الأفعال الخمسة . درس اليوم يعرفنا به.
- 02 - **وضعية بناء التعلم :** تنقسم إلى عدة وضعيات جزئية على حسب الدرس وهي كالآتي:
- **ألاحظ و أقرأ الشواهد :** الشواهد تكون من النص المدروس تحقيقا للمقاربة النصية .
- كتابة الأمثلة على السبورة بخط واضح و مفهوم مع تلوين الأفعال الخمسة لغرض طرح السؤال في ذهن التلميذ مع كتابتها في كراسه.
- **القراءة :** قراءة نموذجية للأستاذ تليها قراءات لعدد معين من التلاميذ الأجود أداءً .

تبدأ المناقشة بطرح الأسئلة من طرف الأستاذ و الإجابات من التلاميذ، بعد أخذ ورد في السؤال و الجواب يستخلص التلميذ إلى استنتاج القاعدة الأولى ألا وهي : تعريف الأفعال الخمسة ، و العلامات التي تدل علي هته الأفعال و كتابتها في كراس الدرس.

بعد استنتاج القاعدة الأولى ينتقل المعلم بهم إلى معرفة كيفية إعراب الأفعال الخمسة ، اعتمادا على الأمثلة يطرح أسئلة لغرض ذلك، و يجب عليها التلاميذ لكي يتمكنوا من كتابة القاعدة الثانية ألا وهي إعراب الأفعال الخمسة .

ثم ينتقل الأستاذ إلى إعراب نموذجي لغرض ترسيخ و تثبيت القاعدة الأولى و الثانية . والمتعلم هو من يقوم بالإعراب في كراس المحاولات .

- **توظيف التعلم :** أو الاستثمار و يكون إما بحل تطبيقات الكتاب المدرسي ، أو تمرين من اجتهد المعلم .

- **واجب منزلي :** يطالب التلميذ بحل تمرينات يعطيها لهم الأستاذ في المنزل لغرض ترسيخ القاعدة .

7. الصعوبات أو المشكلات التي يواجهها الطالب في هته المرحلة لفهم القواعد اللغوية

هناك حقيقة لا ينكرها معظم الأساتذة و في جميع المراحل التعليمية أن هناك ضعف كبير في فهم و ضبط القواعد اللغوية ، وهنا نطرح بعض الإشكالات وهي : أين يكمن هذا الضعف و النقص ؟ هل في طبيعة البرنامج المقرر؟ أم في طريقة تقديم الدرس اللغوي ؟ أم في طريقة تعامل التلميذ مع القاعدة اللغوية ؟ أم في عدم كفاءة المعلم نفسه؟

01- في طبيعة البرنامج المقرر : من خلال البرنامج المقرر لهته الفئة التعليمية⁹ .

والذي يضم مزيجا بين الدروس النحوية و الصرفية يتبين لنا : أن هذا البرنامج طبيعي في تناول المتعلم ، لكن بعض الدروس نراها صدمت التلميذ فمثلا درس الفعل الجامد و المشتق و المجرد هذه أسماء جديدة بالنسبة إليه لأنه تعود على الفعل الماضي و المضارع و الأمر في السنوات السابقة ، فنرى التلميذ يفرق بين هذه الأفعال لكن لا يسميها كما سماها البرنامج المقرر، و هناك بعض الدروس تفوق مستوى المتعلمين مثل الأفعال المتعدية إلى مفعولين و الفعل المزيد و أنواعه و هذا الدرس بالذات درس طويل يلزمه الحفظ، وهذا ما يجعل المعلم في دوامة مع الزمن عوض ما يجربه في ساعة واحدة يقدمه في ساعتين أو أكثر .

02- طريقة تقديم الدرس اللغوي:

من خلال تجربتنا المتواضعة في ميدان التعليم خلال المرحلتين الابتدائي و المتوسط رأينا أن معظم المعلمين و الأساتذة مازالوا يعتمدون على الطريقة القديمة و هي طريقة التلقين و الحفظ ، التي لم تقرها الوزارة بل الوزارة نادت إلى طريقة المقاربة بالكفاءات التي تهدف إلى جعل المتعلم طرفا فعالا في انجاز الدرس ، عكس الطريقة القديمة التي أهملت التلميذ . و كذلك يجب أن تكون الطريقة سهلة و بسيطة خاصة في ميدان الظواهر اللغوية، بحيث الوزارة الوصية أقرت المقاربات الجديدة التي من بينها التعليم النشط واستعمال الألواح التعليمية، و التركيز على الفهم أكثر من الحفظ، و عدم الإكثار من الواجبات المنزلية رحمة بالتلميذ ، وتلخيص القاعدة إلى أقصى ما يمكن تلخيصه و تقديم المعلم الدرس بطريقة تتماشى مع الواقع المحيط بالتلميذ .

03- تعامل التلميذ مع القاعدة اللغوية:

إن التلميذ في هذه المرحلة يتعامل مع القواعد مثل ما يتعامل مع المواد العلمية مثل الرياضيات و العلوم الطبيعية ، فتجده يفهم و يطبق فقط ، فتمر أيام قلائل ينسى القاعدة جذريا لأنه لم يحفظها حفظا متينا يرسخها في ذهنه ، حتى وان حفظ القاعدة يجد صعوبة في توظيفها إما في خطابته اليومية أو في التعبير مشافهة و كتابة فتجده عاجزا في تطبيقها واقعا ، عندما عاين ابن خلدون طرق التدريس في بلاد المغرب و ما رآه من ضعف في اللغة فقال في ما معناه " إن الاكتساب الحقيقي للغة لا يحصل من خلال حفظ القواعد المجردة ولكن عن طريق فتح اللسان بالحوارة و ممارسة اللغة ممارسة فعلية في جميع المقامات واستعمالها في حياتنا اليومية "¹⁰.

04- كفاءة المعلم في القواعد اللغوية :

ضعف المعلم و عدم إلمامه بالقواعد النحوية خاصة إذا لم يحضر الدرس جيدا و يجمع كل شاردة وواردة عن الدرس . عدم تمكنهم من النحو العربي ومن تمرير هذا العلم بالشكل الفعال إلى تلاميذهم، و تجده يستعمل اللغة العامية بدل الفصحى، بالرغم من تحذير الوزارة استعمال العامية داخل القسم خاصة أساتذة اللغة العربية.

وفي هذا الصدد يقول سعيد الأفغاني " إن ما يُذكر من إخفاق التعليم العربي في أقطارنا سببه أننا ندرس بغير اللسان العربي القويم، فخالفنا طبيعة الأشياء في تعليم اللغات . فالذنب ذنبنا لا ذنب النحو والقواعد ولا ذنب الطلاب "11.

8. سبل تيسير تعليم مادة القواعد :

وهذه السبل ما رأيته من خلال تجربتي المتواضعة في الميدان، و ما أقره بعض العلماء و الدارسين لتعليم تلامذتنا النحو التعليمي الوظيفي . ولا يجب أن يفهم من خلال كلمة التيسير يعني الاختصار المخل بالتحصيل و المفسد للعملية التعليمية . وإنما الغرض من التيسير هو الاستعمال الأمثل للغة ، و الممارسة العملية لها من خلال معرفة التراكيب و الأساليب العربية الصحيحة .

- لا بد من إعادة النظر في صياغة الدروس وترتيبها و طرحها بالشكل الذي يخدم التلميذ و المعلم في نفس الوقت ، وهذا التعديل يخص الوزارة الوصية التي من مهامها تعديل البرامج التربوية .
- زيادة الحجم الساعي لمادة القواعد في الطور المتوسط عوض ساعة واحدة تستبدل و ترجع إلى ساعتين أو ثلاثة ساعات أسبوعيا .
- فصل القواعد النحوية من القواعد الصرفية وإعطاء كل ذي حق حقه في التدريس .
- تدريس المتون النحوية في جميع المراحل التعليمية و تحفيظها للتلاميذ لتساعدهم على فهم القواعد النحوية .
- تكوين المعلم تكويننا خاصا في مجال النحو .
- الاعتماد في تدريس النحو على مبدأ الانطلاق من النصوص العربية ، على أن يختار النص المفيد و الممتع و التخلص من الأمثلة الجافة .
- الدعوة إلى تعليم النحو الوظيفي التعليمي . كما قال الجاحظ في رسالته إلى المعلمين بالترفق بالصبيان في تعلم النحو: " أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، و من مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، و شعر إن أنشده ، و شيء إن وصفه ، و ما زاد على ذلك فهو عما هو أولى به و عويص النحو لا يجدي في المعاملات ، ولا يضطر إليه شيء "12.

9. خاتمة:

أسفر المقال عن النتائج الآتية والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

- 01 - تعليم القواعد العربية لا يكون إلا بالممارسات التطبيقية ، و استعمالها في الحياة اليومية و المعاملات .
- 02 - ضرورة توظيف الطرائق الحديثة في تعليم النحو العربي، مع توفير الجو المناسب لتوظيفها بجدية و عناية.
- 03 - عدم فرض طريقة معينة على المعلم و المتعلم ، بل ينبغي إتاحة الاختيار بين مجموع الطرائق الممكنة . المهم هو توصيل الفكرة و المعنى للتلميذ.

04- ضرورة زيادة الحجم الساعي لمادة القواعد اللغوية، و الاعتماد على النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة.

وعسى أن أكون قد وفيت الموضوع حقاً ، وربما يكون لنا وقفات أخرى مع عينات من كتب مدرسية نتناولها باحثين عن الطرق الفعالة التي تأخذ بناصية الطالب من أجل أن يستوعب قواعد العربية في جميع الأطوار التعليمية طبقاً لطرائق يمكن اعتمادها في المناهج الدراسية خاصة تلك المتعلقة بقواعد اللغة في الكتب المدرسية المقررة من طرف الوزارة .

• الهوامش :

- 1 - سورة الجن : 16
- 2 - سورة الجن : 11
- 3 - ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط01، 2001، ج21، ص330.
- 4 - محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان - الأردن، ط4، 2009، ص342.
- 5 - محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف - القاهرة، 1983، ص89.
- 6 - محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، 1987، ص06 .
- 7 - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومو للنشر والطباعة والتوزيع - الجزائر، ط04، 2009، ص62.
- 8 - سعدون محمود الساموك، اللغة العربية و طرق تدريسها، دار وائل للنشر - الأردن، ط01، 2005، ص227.
- 9 - ميلود غرمول، البرنامج المقرر في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر، 2017، ص6-7 .
- 10 - ابن خلدون، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1976، ص1982.
- 11 - سعيد الأفغاني، مزاعم الصعوبة في لغتنا، العيد الخمسيني لمجمع اللغة العربية، بحوث ومحاضرات، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة، 1989، ص89.
- 12 - الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى بابي الحلبي - مصر، ج01، ص99.

• قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : قائمة المصادر والمراجع :

- 01- ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر - المملكة العربية السعودية، ط01، 2001، ج21 .**
- 02- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ط3، 1976 .**
- 03- الجاحظ ، الحيوان ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى بابي الحلبي - مصر، ج01**
- 04- سعدون محمود الساموك، اللغة العربية و طرق تدريسها ، دار وائل للنشر - الأردن، ط01 ، 2005 .**

- 05- سعيد الأفغاني، مزاعم الصعوبة في لغتنا، العيد الخمسيني لمجمع اللغة العربية، بحوث ومحاضرات، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية-القاهرة، 1989.
- 06- صالح بلعيد .دروس في اللسانيات التطبيقية . دار هومو للنشر والتوزيع -الجزائر، ط4، 2009 .
- 07- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان - الأردن ، ط4 ، 2009 .
- 08- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية -القاهرة ، 1987 .
- 09- محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف - القاهرة ، 1983.
- 10- ميلود غرمول ، البرنامج المقرر في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط ، دار أوراس للنشر-مصر ، 2017 .